البناء الفني للموشحات

حليمة مصباح الجلاب – جامعة مصراتة – ليبيا h.jallap@art.misuratau.edu.ly
عبد الحميد محمد عامر – جامعة مصراتة – ليبيا a.amer@edu.misuratau.edu.ly

مُلَّخصُ

الموشح فن شعري ظهر في الأندلس خلال القرن الثالث الهجري، وقد نشأ هذا النوع من الفن استجابة لحاجة فنية واجتماعية، فنية لأن أهل الأندلس كانوا قد أولعوا بالموسيقى والغناء فأصبحت الحاجة الماسة إلى لون جديد من الشعر، فظهر هذا الفن الشعري الغنائي الذي تنوعت أوزانه وتعددت قوافيه، وأما الاجتماعية فجاءت نتيجة احتكاك العنصر العربي بالعنصر الاسباني وأصبح هناك ازدواج لغوي نتيجة للازدواج العنصري وكان لابد أن ينشأ أدب يمثل تلك الثنائية اللغوية فكانت الموشحات.

Résumé :

Almuwashah « genre de poème originaire de l'Espagne Arabe », a été découvert en Andalousie au cours du troisième siècle de l'Hégire. Ce type d'art a été créé pour répondre à des besoins artistiques et sociaux, car les andalous se voyaient offrir de la musique et des chants et il est aussi, le résultat de la mise en œuvre de la composante arabe de l'élément espagnol. Cela implique une dualité linguistique. Donc, un nouveau genre littéraire est créé en représentant ce bilinguisme.

مقدمة

إن الأدب الأندلسي يحمل في طياته شجون الناقد والكاتب والشاعر من عدة أوجه: من جهة النشأة التاريخية، ومن جهة نشأة النص الأدبي ومن جهة النقد/ وقد صال الناقد الأدبي في ظل الأوجه الثلاثة إن حالة الأدب الأندلسي هي حالة فردية ظهر وميضها في حقبة من الزمن، ثم اختفى وانقطع ذلك الوميض، بل إن هناك من يذهب إلى أكثر من هذا.

إن حضارة الأدب الأندلسي انتهت بانتهاء الحضارة السياسية والحكم السياسي الإسلامي، وانقطع وميضها قد يتراءى لدى البعض الأخر ممن يتعصبون للأدب العربي وخصوصيته باتصال الأدب الأندلسي بالأدب المشرقي، وأنه صورة ومحاكاة له، وعلى ذلك اختلفت وجهات آراء النقاد، وقد يرجع ذلك الاختلاف إمّا للتعصب، وإمّا لنصب العداء بشكل مباشر، أو غير مباشر للحضارة الإسلامية جرياً على عادة آراء المستشرقين.

وعليه فإن هذا البحث يتأطر موضوعه في دراسة ظاهرة الموشحات التي يتميز وينفرد بها الأدب الأندلسي دون سواه، بيئة وموضوعاً وشكلاً، ويدور حول مفهوم واحد: إثبات النص الموشحي وقيمته، ومدى انتسابه إلى بيئة الأدب الأندلسي، وهل هو إبداعات الشاعر الأندلسي وابتكاره وعطائه الفكري؟ ليتحدد معنى هل الفكر الأندلسي فكر مولد أو محاكاة للفكر العربي في المشرق، كل هذه الأسئلة وغيرها تطرحها الباحثتان ليجيبا على جزء منها خلال الدراسة الفنية لنص الموشحات، وهي دراسة تعتمد على البناء الفني للموشحات، أي: هل من خلال البناء الفني للموشحات يمكن لنا أن نعرف مدى مصداقية النص للبيئة الأندلسية؟ واعتمد الباحثان على المنهج الفني في هذه الدراسة على الشكل وأنماطه في النص الموشحي من خلال مبحثين:

المبحث الأول ويهتم:

- المصطلح وتعريفاته، إشكالياته، وعلاقته بمرادفات أخرى، وأهمها الزجل.
- بنية الشكل الخارجي للموشح، وفيه نتلمس أنماط وأشكال البنية الخارجية للنص.

أما المبحث الثاني فيهتم:

- البناء الإيقاعي ليجيب على أسئلة التالي: هل إيقاع الموشح هو الإيقاع العروضي الخليلي.
- أو لماذا انفرد الموشح بهذا الإيقاع؟

الموشح

الموشح في معجم المعاني الجامع والمعجم الوسيط هو نمط من الشعر نشأ في "الأندلس" وذاع فيها، حافظ على العروض العربي إجمالاً، وخرج إلى أعاريض جديدة أحياناً، ولكنه في كلتا الحالتين، نهج في التأليف نهجاً جديداً قائماً على المبالغة في الرقة والموسيقى والتزويق والسهولة، وفي هيكل القصيدة يختلف عن هيكل القصيدة العربية التقليدي. وذكر أيضاً أنها فن مستحدث يختلف عن ضروب الشعر الغنائي العربي في أمور عدة، وذلك بالتزامه بقواعد معينة في التقفية، وباستعماله اللغة الدارجة والأعجمية في خرجته، ثم اتصاله القوي بالغناء[1].

[1] www.wikipedia.org

الزجل في الاصطلاح

ضرب من ضروب النظم يختلف عن القصيدة من حيث الإعراب والقافية كما يختلف عن الموشح من حيث الإعراب، ولا يختلف عنه من جانب القافية إلا نادراَ. يعدُ الزجل بهذه الصورة ملحوناَ إلا أنه ليس الشعر الملحون، وقد كتب بلغة ليست عامية بحته بل هي مهذبة وإن كانت غير معربّة، ولغة الزجل أبعد بكثير من العامية الأندلسية فهي تكاد تكون فصيحة إلا أنها ليست معربّة وقد نعتها (ابن خلدون[2]) في "المقدمة" بالحضرية لاعترافه باختلافها عن اللغة العامية[3]. وذكر ابن خلدون كذلك أنه لما شاع فن التوشيح في أهل الأندلس وأخذ به الجمهور لسلاسته وتنميق كلامه وترصيع أجزائه، نسجت العامة من أهل الأمصار على منواله ونظموا في طريقته بلغتهم الحضرية من غير أن يلتزموا فيها إعراباَ واستحدثوا فن سموه بالزجل، والتزموا النظم فيه على مناحيهم فجاءوا وافيه بالغرائب واتسع فيه للبلاغة مجال بحسب لغتهم المستعجمة. وأول من أبدع في هذه الطريقة الزجلية، (أبوبكر بن قزمان)، وإن كانت قيلت قبله بالأندلس، ولكن لم تظهر حلاها ولا انسكبت معانيها واشتهرت رشاقتها إلا في زمانه، وكان لعهد الملثمين "أول القرن الثامن" وهو إمام الزجالين على الإطلاق.

لغة الزجل

مرّ الزجل الأندلسي بأطوار لغوية مختلفة، فكان الطور الأول اللغة الفصحى غير المعرّبة، وكان الزجل في ذلك الوقت من اختصاص الطبقة المثقفة التي نسجته على منوال الموشحات، ثم بدأت تتسرب إليه عناصر اللهجة الأندلسية حسبما تقتضيه ضرورة الوزن والغناء عند أهل الأندلس، ومع ذلك لم يستطيع الزجالون الأولون التخلص من الإعراب إلى أن جاء (أبوبكر بن قزمان) الذي مهد الطريق في ديوانه إلى العناصر اللغوية العامية التي غزت اللغة الرفيعة في الزجل. وعلى هذا النحو، لا تعتبر القصائد العامية أزجالاً، لأنه ليس كل ما هو غير معرّب زجلاَ، فهناك لغة مجردة من الإعراب لها قواعد مطردة وهي قريبة جدا من الفصحى، وهناك لغة عامية ليس فيها شيء من الاطراد، يختلف نطقها من لجهة إلى أخرى، والزجل الأندلسي نهج اللغة الأولي حتى لا تتغير لفظه ونطقه عبر الزمن ولغة الزجل، كما ذكرنا سابقاَ تتألف من هذه اللغة غير المعرّبة، بالإضافة إلى عناصر لغوية أندلسية، اختلطت فيها لهجات أهل المغرب مع لسان

[2] هو: عبد الرحمن بن محمد بن محمد، ابن خلدون أبوزيد، وليّ الحضرميّ الإشبيلي، ت: 808هـ، ينظر: الأعلام للزركلي، ج:3، ص: 330.

[3] محمد عباسة، الموشحات والأزجال الأندلسية، دار أم الكتاب، الجزائر، ط 2012،1م، ص: 106-107.

أهل المشرق والعناصر المحلية المولدة والمبتكرة التي يبيحها الزّجّال في نظمه، أما الذين نظموا الزجل فهم من الشعراء المثقفين الذين لجأوا إلى هذه العناصر وهذّبوها لأنه لا يمكن أحد كان يقول زجلاً، فهذا الفن يخضع للوزن والقافية، بالإضافة إلى ذلك، فإن النطق في لغة الزجل يختلف كثيراً عن النطق في اللهجة الأندلسية، فلا يطرأ تغيير في لغة الزجل إلا على أواخر الكلم، أو حركات الإعراب، وهذا ظاهر في الأزجال الأندلسية أما في اللغة العامية فقد تتغير أحياناً جميع أصوات الكلمة[4].

عوامل ظهور الزجل

نشأ الزجل تقليداً لأغاني السكان الأصليين، وبخاصة حين اختلط الفريقان في المدن، واشتركوا في إقامة الأعراس والحفلات، واحتاجوا الأغاني الشعبية التي يرددونها في تلك الحفلات، وفي مواسم العصير وأيام القطاف[5]. إن القرائن تذهب إلى أن الزجل قد ظهر متأخراً بعض الوقت عن التوشيح، لأنه يشكل المرحلة الثالثة لتحول الشعر في الأندلس المرحلة الأولي: هي مرحلة الفصيح الذي استمر وسوف يظل كذلك إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها، والمرحلة الثانية مرحلة إدخال العامية إلى الشعر مع تحوير في بناء القصيدة، وتعدد الأوزان والقوافي، وهي مرحلة الموشحات، والمرحلة الثالثة هي مرحلة قول منظومات عامية، تلتقي مع رغبات العامة ومن لا يجيدون العربية من أبناء البلاد وملوك البربر، عرفت بالزجل[6].

وبعد دراستنا للموشحات والأزجال، نرى أن الموشحات تنفرد بأشكالها المتعددة، وأوزانها المتنوعة، ولغتها العذبة، ولم يقتصر نظمها على عصر أو مكان، بل لا يزال الشعراء إلى اليوم ينسجون على منوالها، ويتغنى بها المطربون في المغرب والمشرق، وقد أخذت أشكالاً مختلفة تختلف بها حسب المناطق التي تقترن بها، أما الأزجال التي ظهرت–هي أيضاً– لأول مرة في بلاد الأندلس، فقد جاءت تقليداً للموشحات، ولم تختلف عنها إلا في اللغة، ومن حيث الأشكال والأوزان تنفق الأزجال مع الموشحات في الأجزاء الأساسية التي تبنى عليها من مطلع وأغصان وأسماط وأقفال وأدوار وخرجة، ثم تختلف هي عن الموشحات في بعض الفقرات عن الأجزاء، وفي التقليل من قوافي الفقرات الداخلية، ثم في التزام خرجة واحدة عامية دائماً.

---

[4] المصدر نفسه، ص: 132 – 133.

[5] إحسان عباس، تاريخ الأدب الأندلسي "عصر الطوائف والمرابطين"، دار الثقافة، بيروت، الطبعة 7، ص:222.

[6] مصطفى الشكعة: الأدب الأندلسي: "موضوعاته وفنونه" بيروت: دار العلم للملايين، الطبعة 4، 1979م، ص448.

أوزان الزجل

لما كل الموشحَ وهو من الشعر سبباً في ظهور الزجل ومن الطبيعي أن تكون أوزان الزجل من أوزان الشعر العربي، لكن ليس كل أوزان الزجل هي من البحور التي استنبطها الخليل من الشعر، فمنها ما يوافق الأوزان الخليلية، ومنها ما هو فرع منها وهو الغالب في الأزجال الأندلسية.

وبما أن أكثر الأوزان الزجلية متفرعة عن العروض، العربي فهي لذلك عربية خالصة، ولا تخالفها في شيء إلا ما جاء على النبر، وهذه الطريقة تغلب على الشعر الملحون[7]. قال (صفي الدين الحلي): إن الزجالين الأوائل جعلوا الأزجال قصائد وأبياتاً مجرّدة في أبحر عروض العرب، وهذه القصائد لما كثرت واختلفت عدلوا عن الوزن الواحد العربي إلى تفريغ الأوزان المتنوعة، وتصنيف لزومات القوافي، وترتيب الأغصان بعد المطالع، والخرجات بعد الأغصان، إلى أن فناً لهم بمفردهم.

خلص من هذا الكلام إلى أن الأزجال الأولى نُظمتْ على منوال الموشحات التي ظهرت في القرن الرابع الهجري، والتي جاءت على البحور الخليلية، ولم تصل إلينا. ولا نعتقد أن الحلي كان يتحدث عن الشعر الملحون، لأن هذا النوع من الشعر لا ينظم على أوزان الخليل، وفي ضوء ذلك ، نستخلص أن الأزجال الأولي جاءت على الأعاريض الخليلية قبل أن تتنوع أوزانها، وتفريع الأوزان لا يعني خروجها عن الأصل العربي، حتى وإن خرجت عن الأصل الخليلي[8].

وفي هذا السياق ذهب الزجّالة الأندلسيون إلى قولهم: (زادوا على بحور الشعر التي هي ستة عشر بحراً من الأوزان ما لا ينحصر)، وفن الزجل لم تزل أوزانه متجددة، ولمنها غير جائزة في الشعر، لخروجها عن البحر المعهودة[9]، وجاء في (المقدمة) أن المتأخرين ينظمون الأزجال على سائر البحور الخمسة عشر، لكن بلغتهم العامية، ويسمّونه الشعر الزجلي[10].

يفهم من الكلام (ابن خلدون) أن أوزان الأزجال انتقلت من التفريع إلى الأصل الخليلي عند المتأخرين زمن الزجالة، لكننا لا نوافق ابن خلدون علي أن الزجل الذي جاء على أوزان الخليل نُظم بالعامية، لأن العامية التي غالباً ما يبدأ النطق فيها بس كون وينتهي بسكون، من الصعب أن تساير البحور الخليلية التامة بل أكثرها ما جاء على أجزاء الأوزان فلغة الزجل ليست العامية الأندلسية وإن تخللتها ألفاظ دراجة بل هي لغة، وأن سقوط الإعراب يتم من الفصحى وليس من العامية.

---

[7] محمد عباسة، الموشحات والأزجال، ص: 128.

[8] صفي الدين الحلي: العاطل الحالي والمرخص الغالي، تح: ولهم هونرياخ، فيسبادن، 1955، ص 170.

[9] ابن حجة الحموي: بلوغ الأملقي فن الزجل، تح: رضا محسن القرشي، دمشق، 1974م، ص 98.

[10] عبدالرحمن ابن خلدون: المقدمة، تح: عبدالله محمد الدرويش، ج 2، ط 1، 1425هـ، ص 437.

بنية شكل الموشح

يتخذ نص الموشح شكلاً خاصّاً، يختلف عن الشكل الذي بنيت عليه القصيدة العربية العمودية، وإن اتفقا في انتمائهما إلى الجنس الشعري، وقد تمثل هذا الشكل في تقابل الأبيات بشكل متوازٍ، ويظهر ذلك على عدة أشكال من بينها:

غصن غصن} مطلع سمط
سمط} بيت دور سمط
غصن غصن قفل

هذه إلبنية هي البناء للموشح، حيث تمضي الموشحة في خطوط متقاربة، مع جسم الخيطين من اللؤلؤ الذي تتزين به المرأة وتضعه على صدرها كطرفي وشاح[11]. وهذا التقسيم يقتضي وجود أجزاء للموشح، يلتزم المؤلف بها، وعلى ضوء ذلك يمكن اعتبار أجزاء الموشح في التصور الآتي:

أجزاء الموشح[12]

1. المطلع: مطلع الموشح هو المجموعة الأولى من الأشطار، وأقفالها اثنان، وهي في هذا النوع من موشحة (ابن زهر الحفيد):

أيها الساقي إليك المشتكى قد دعوناك وإن لم تسمع

ولا يشترط أن يتفق الشطران في القافية، فكما نلاحظ فإن قافية الشطر الأول (الكاف) وقافية الشطر الثاني (العين)، لكن بشرط أن يتفق الشطر الأول وهو المطلع – إن وجد – مع قوافي الأشطر الأولى من الأفعال والخرجة، كما يجب أن تتفق قافية الشطر الثاني من المطلع مع قوافي الأشطر من الأقفال والخرجة، وكذلك الأمر إذا كانت أشطر المطلع رباعية أو سدسية، فإنها يجب أن تتفق مع قوافي الأقفال والخرجة في الوزن والعدد[13]. ولا يشترط أن يكون للموشح مطلع، فإن كان له مطلع فالموشح تام، وإن لم يكن فالموشح أقرع، ويتنوع المطلع فيكون الشرطان مختلفين في الوزن والطول، كقول ابن عربي:

إن الذي سمت به الأرواح إلى الحق راح

كما قد يحتوي كل شطر على أكثر من جزء، فمن الأشطر التي احتوت على ثلاثة أجزاء، قول ابن الصباغ:

نأت بي الأوطان عن حضرة الإنسان ولا معين

[11] مصطفى عوض كريم: الموشحات والأزجال، القاهرة، دار المعارف، ط 1965.
[12] مصطفى عوض كريم، فن التوشيح، دار الثقافة، بيروت، ط :2، ديسمبر 1974، ص: 375- 379.
[13] المصدر السابق، ص: 375.

2. القفل:

وتكون الأقفال في نهاية الأدوار، وهي على وزن المطلع وعدد الأشطار، في هذا الموشح أربعة، هي:

جدب الزق إليه واتكى وسقاني أربعاً في أربع
كلما فكر في البين بكى ويحه يبكي لما لم يقع
عشيت عياني من طول البكا وبكى بعضي على بعضي معي
مثل حالي حقه أن تشتكي كمد اليأس وذل الطمع

3. الخرجة:

وهي آخر قفل في الوشح، وتكون على وزن المطلع والأقفال، وتعتبر من الأركان التي لا غنى عنها في الموشح، ولا يعتبر الموشح موشحا إذا خلا منها ويستحسن في الخرجة، أن غزلة جدا لم تكن في المدح، كما يباح فيها أن تكون عامية أو أعجمية، وهي في هذا الموشح[14]:

قد نما حبك عندي وزكا لا تقل في الحب إني مدع

4. الدور: وهو الأشطر التي تلي المطلع أو الأقفال، ويكون وزنها مخالفا لها، وأقل عدد لها ثلاثة أشطر، وتكررت في هذه الموشحة خمس مرات أولها:

وندیم همت في غرته
وشربت الراح من راحته
كلما استيقظ من سكرته

وآخرها:

كبد حرى ودمع يكف
يعرف الذنب ولا يعترف
أيها المعرض عما أصف

5. البيت: يختلف البيت في الموشح عن باقي أنواع الشعر العربي، فهو في الموشح عبارة عن الدور مع القفل الذي يليه، وفي هذه الموشحة خمسة أبيات[15]:

وندیم همت في غرته
وشربت الراح من راحته
كلما استيقظ من سكرته
جدب ازق إليه واتكى وسقاني أربعا في أربع

أما البيت الثاني:

[14] المرجع السابق، ص: 275.
[15] المصدر نفسه، ص :276.

غصـــن بـــان مـــال مـــن حيث استـوى
بـــات مـــن يرعـــاه من فـــرط الجـوى
نافـــق الأحشـــاء موهـــون القـــوى
كلما فكر فـي البين بكى ويحه يبكي لما لم يقع

وهكذا إلى بقية الأبيات[16]

أنواع الموشحة:

كما ذكرنا سابقا ينظم جسم الموشح المركب من الأقفال والأدوار بلغة فصحى، وبألفاظ واضحة وسهلة، بحكم الحاجة الغنائية التي تقتضي كلمات بسيطة مألوفة[17]. ومن هذا النوع الأول من الموشحات المتمثلة في موشحة ابن زهر الحفيد، المتوفى سنة 595 هـ.

أيها الساقي إليك المشتكى قد دعوناك وإن لم تسمع

1

ونديـم همت في غـــــــــرته
وشربـــت الـــراح مـــن راحتـه
كلمـــا استيقـــظ مـــن سكرتـــه
جذب الزق إليه واتكى وسقاني أربعا في أربع

2

غصن بان مـال من حيـث اسـتوى
بات من يهـواه مـن فـرط الجـوى
خافـق الأحشـاء موهـون القـوى
كلما فكر في البين بكى ويحه يبكي لما لـم يقع

3

مـا لعينـــي عشـــيت بـــالنظر
أنكـــرت بعـــدك ضـــوء القمـــر
وإذا مـــا شـــئت فاســـمع خبـــري
عشيت عياني من طول البكا وبكى بعضي علـى بعضي معي

4

ليـــس لـــي صبـــر ولا لـــي جلـــد
يـــا لقومـــي عـــدلوا واجتهـــدوا

[16] المصدر السابق، ص: 278.
[17] مصطفى عوض كريم، فن التوشيح: ص: 374.

أنكـــروا شكـــواي ممـــا أجـــد
مثل حالي حقه أن تشتكي كمد اليأس وذل الطمع

5

كبـــد حـــرى ودمـــع يكـــف
يعـــرف الذنـــب ولا يعتـــرف
أيهـــا المعـــرض عمـــا أصـف
قد نما حبك عندي وزكا لا تقل في الحب إني مدع[18]
قد نما حبك عندي وزكا لا تقل في الحب إني مدع[19]

ومثله قول (ابن بقى):

نص الموشحة:

عبث الشوق بقلبي فاشتكى ألم الوجد فلبت أدمعي

1

أيهـــا النـــاس فـــؤادي شغـــف
وهـو مـن بغـي الهـوى لا ينصـف
كـــم أدرايـــه ودمعـــي يكـــف
أيها الشادن من علمكا بسهام اللحظ قتل السبع؟

2

بـدر تـــم تحـت ليـل أغطـــش
طالـع فـي غصـن بـان متشـــي
أهيـف القـد بخـــد أرقـــش
ساحر الطرف وكم ذا فتكا بقلوب الأسد بين الاضلع

3

أي ريـــم رمتـــه فاجتنبـــا
وانثنـى يهتـز مـن سكـر الصبـا؟
كقضيـــب هـــزه ريـــح الصبـا
قلت هب لي يا حبيبي وصلكا واطرح أسباب هجري ود

4

قـــال : خـــدي زهـــره مذفوفـــا

[18] السيد مصطفى غازي، ديوان الموشحات الأندلسية، مج:2، ص:76-78. وتعد هذه الموشحة معربة، ووردت في "جيش التوشيح" غير معربة.
[19] محمد زكريا عنان، الموشحات الاندلسية، الاسكندرية، دار المعرفة الجامعية، ط:2، 1986، ص:126.

جـــردت عينـــاي سيفـــا مرهفـــا
حـــــذرا منـــــه بـــــألا يقطفـــــا
إن من رام جناه هلكا فأزل عنك علال الطمع

5

ذاب قلبـي فـي هـوى ظبـي عريـر
وجهـه فـي الدجـن صبـح مستنيـر
وفـؤادي بيـــــن كفيـــــه أسيـــــر
لم أجد للصبر عنه ملكا فانتصاري بانسكاب الأدمع[20]

بناء الموشح:

الموشح في بنائه يتركب من أجزاء معينة تواضع عليها الوشاحون، والتزامها في صنع موشحاتهم، وأعطوها مصطلحات عرفت بها. وفما يلي الأجزاء التي يبنى منها الموشح أو الموشحة عادة، مع التعريف بكل منها على ضوء موشحة (ابن زهر الحفيدة).

1. المطلع: المطلع اصطلاح يطلق على القفل الأول من الموشحة، وهو يتألف عادة من شطرين أو أربعة أشطر، وهو هنا في موشحة ابن زهر ويسمى كل شطر منه غصنا. والمتمثل في:

أيها الساقي إليك المشتكى قد دعوناك وإن لم تسمع

قد تختلف قافية الشطرين أو الغصنين، كما هو الشأن في هذا المثال، وقد تتفق القافية، كما هو الشأن في المطلع التالي لإحدى موشحات ابن اللبانة:

سامروا من ارقا وارحموا من عشقا

ويسمى الموشح "تاما" إذا بدأ بالمطلع أو القفل الأول فإذا خلا من المطلع أو القفل الأول يسمى "بالموشح الأقرع".

2. القفل: وهو الجزء المتكرر في الموشحة مع المطلع أو القفل الأول في وزنه وقافيته وعدد أجزائه، فالقفل الثاني في موشحة ابن زهر، والذي يجيء بعد المطلع أو القفل الأول ويسمى كذلك عصنا كل شطر منه وهو:

جذب الزق واتكا وسقاني أربعا في أربع

والقفل الثالث فيها هو:

كلما فكر في البين بكى ويحه يبكي لما لم يقع

3. الخرجة: وهي عبارة عن القفل الأخير من الموشحة، وهي في موشحة ابن زهر تتمثل في قوله:

[20] سيد غازي، مج: 1، ص:483.

قد نما حبك عندي وزكا لا تقل في الحب إني مد

4. الدور: ويأتي بعد المطلع في الموشح التام، وإن كان الموشح أقرع، فإن الدور يأتي في مستهل الموشح ويمسى كل جزء من الدور سمطاً.

وندیـــم همـــت فـــي غرتـــه
وشربـــت الـــراح مـــن راحتـه
كلمـــا استيقـــظ مـــن سكرتـــه

ويتكون هذا الدور من ثلاثة أسماط، ويشترط في الدور أن يكون وزنه من وزن المطلع أو القفل الأول، ويختلف عنه في القافية.

5. البيت: مفهوم في الموشحة غير مفهومة في القصيدة التقليدية، فالبيت في الموشحة يتكون عادة من الدور ومن القفل بليه مجتمعين، فالبيت الأول من هذه الموشحة:

وندیـــم همـــت فـــي غرتـــه
وشربـــت الـــراح مـــن راحتـه
كلمـــا استيقـــظ مـــن سكرتـــه
جذب الزق واتكا وسقاي أربعا في أربع

والبيت الثاني منها:

غصن بان مال من حيث استوى
بات من يهـــواه من فرط الجوى
خافق الأحشاء موهون القـــوى
كلما فكر في البين بكى ويحه يبكى لما لم يقع

وهكذا... ومثلها موشحة (ابن سهل).

هل درى ظبي الحمى أن قد حمى قلب صب حله عن مكنس
فهو في حر خفق مثلما لعبت ريح الصبا بالقبس

أجزاء موشحة (ابن سهل الأشبيلي):

هل درى ظبي الحمى أن قد حمى قلـب صـب حلـه عـن مكـنس ويتمثـل أجزائها في الآتي:

1. المطلع: ويسمى كل شطر منه غصنا كما سبق، ويتمثل في الآتي:

هل درى ظبي الحمى أن قد حمى قلب صب حله عن مكنس
فهو في حر خفق مثلما لعبت ريح الصبا بالقبس

ويتألف من أربعة أشطر..

2. القفل: ويسمى كل شطرا منه كذلك غصن، ويثمل في الآتي:

وإذا أشكو بوجدي بسما كالربى والعارض المنبجس
إذ يقيم القطر فيها مأتما وهي من بهجتها في عرس

3. الخرجة: في قوله:

ينبت الورد بغرس كلمـــا لحظته مقلتي في الخـــلس
ليت شعري أي شيء حرما ذلك الورد على المغـترس

4. الدور: ويسمى كل شطر منه سمطاً، والمتمثل في قوله:

يا يدورا أطلعت يـــوم النوى غرورا تسلك بي نهج الغـرر
ما لقلبي في الهوى ذنب سوى منكم الحسن ومن عيني النظر
أجتني اللذات مكلوم الجـوى والنادي من حبيبي بالفكـــر

فالدور هنا مؤلف من ثلاث أسماط، وكل سمط مؤلف من فقرتين .

5. البيت:

يا يدورا أطلعت يـــوم النوى غرورا تسلك بي نهج الغـرر
ما لقلبي في الهوى ذنب سوى منكم الحسن ومن عيني النظر
أجتني اللذات مكلوم الجـوى والنادي من حبيبي بالفكـــر
وإذا أشكو بوجـــــدي بسما كالربى والعارض المنبجـس
إذ يقيم القطر فيها مأتمـــــا وهي من بهجتها في عـرس

وهكذا إلى بقية الأبيات.

النوع الثالث:

ويعرف بالتلحين، لأنه "مضطرب الوزن، مهلهل النسيج، مفكك النظم، لا يحس الذوق صحته من سقمه، ولا دخول من خروجه، كقول (الأعمى التطيلي):

ضاحـــك عـــن جمـــان سافـــر عـــن بـــدر
ضـــاق عنـــه الزمـــان وحـــــواه صـــــدري

ويؤكد ابن (سناء الملك) أن مثل هذا النوع من الموشحات لا يستقيم وزنه إلا بالتلحين، فيقول: "لا يعلم صالحه من فاسده، وسالمه من مكسوره إلا بميزان التلحين، فإن منه ما يشهد الذوق بزحافه بل بكسره، فيجبر التلحين كسره، ويشقي سقمه، ويرده صحيحا ما به قلبه، وساكنا لا تضطرب فيه كلمة"[21].

نص الموشحة:

ضاحـــك عـــن جمـــان سافـــر عـــن بـــدر
ضـــاق عنـــه الزمـــان وحـــــواه صـــــدري

1

كلمـــا قلـــت عـــد قـــال لـــي لا أعـــد
وانثنـــــى خوطبـــان ذا مهـــــر نضـــــر

[21] ابن سينا الملك، دار الطراز، دار الفكر، ط 1، 1368هـ.

عابثتـــــــه يـــــــدان للصبـــــــا والقطـــــــر

2

لـــيس لـــي منـــك بـــــد خـــــذ فـــؤادي عـــن يـد
لـــم تـــدع لـــي جلـــد غيـــر أنـــي أجهـــد
مكـــرع مـــن شهـــد واشتياقـــي يشهـــد
مـــا لبنـــت الدنـــان ولـــذاك الثغـــر
أيـــن محيـــا الزمـــان مـــن حميـــا الخمـــر

3

بـي هـــوى مضمـــر ليـث جهـــدى وفقـــه
كلمـــا يظهـــر ففؤادي أفقـــه
ذلـــك المنظـــر لا يـــداوي عشقـــه
بـــأبي كيـــف كـــان فلكـــي درى
راق حتـــى استبـــان عـــذره وعـــذرى

4

هـــل إليـــك سبيـــل أو علـــى أن أيأســـا
ذبـــت إلا قليـــل عبـــرة أو نفســـا
مـــا عســـى أن أقـــول ســـاء ظنـــى بـــى
وانقضـــى كـــل شـــان وأنـــا استشـــرى
خالعـــا مـــن عنـــان جزعـــي وصبـــري

5

مـــا علـــى مـــن يلـــوم لـــو تناهـــي عنـــى
هـــل ســـوى حـــب ريـــم دينـــه التجنـــى
أنـــا فيـــه أهيـــم وهـــو بـــي يغنـــي
قـــد رأيتـــك عيـــان ليـــس عليـــك ســـاتدري
ســـا يطـــول الزمـــان وستنســـى ذكـــري[22]

أجزاء موشحة (الأعمى التطليلي) "ضاحك عن جمان":

1. المطلع: ويسمى كل شطر منه غصنا، والمطلع في هذه الموشحة:

ضاحـــك عـــن جمـــان سافـــر عـــن بـــدر
ضـــاق عنـــه الزمـــان وحـــواه صـــدري

[22] السيد مصطفى غازي، ديوان الموشحات، مج: 1، ص: 247-250.

والمطلع هنا بتألف من أربعة أشطار أو أغصان مع اختلاف القوافي ولا يشترط أن يكون لكل موشح مطلع فإن وجد سمي الموشح قاماً وإلا فهو أقرع.

2. القفل: ويسمى كل شطر منه غصناً، والقفل في هذه الموشحة:

وانثنـــــى خوطبـــــان ذا مهـــــر نضـــــر
عابثتـــــه يـــــدان للصبـــــا والقطـــــر

3. الخرجة: وتتمثل في قوله:

قـــد رأيتـــك عيـــان ليـــس عليـــك ســـاتدري
ســـا يطـــول الزمـــان وستنســـى ذكـــري

4. الدور: ويطلق على كل جزء منه بالسمط والدور في هذه الموشحة يتمثل في قوله:

آه ممـــا أجـــد شفنـــي مـــا أجـــد
قـــام بـــي وقعـــد باطـــش متئـــد
كلمـــا قلـــت عـــد قـــال لـــي لا أعـــد

5. البيت: ويتمثل في الآتي:

آه ممـــا أجـــد شفنـــي مـــا أجـــد
قـــام بـــي وقعـــد باطـــش متئـــد
كلمـــا قلـــت عـــد قـــال لـــي لا أعـــد
وانثنـــى خوطبـــان ذا مهـــر نضـــر وانثنى خوطبان

والبيت الذي يليه:

لـــيس لـــي منـــك بـــد خـــذ فـــؤادي عـــن يـــد
لـــم تـــدع لـــي جلـــد غيـــر أنـــي أجهـــد
مكـــرع مـــن شهـــد واشتياقـــي يشهـــد
مـــا لبنـــت الدنـــان ولـــذاك الثغـــر
أيـــن محيـــا الزمـــان مـــن حميـــا الخمـــر

وهكذا إلى بقية الأبيات. ومثلها موشحة (ابن عبادة).

النوع الرابع:

وهو يشبه الموشح في بنائه وأغراضه، غير أنه يفرق في العالمية، ويعرى من الإعراب، وهو فن اخترع ليتغني به بين الأوساط الشعبية، ومن هنا ندرك سبب انصراف أكثر مؤرخي الأدب عن تدوينه، وهو ما يعرف بالتزنيم والنزيم هو الابن غير الشرعي للأب[23]، ويمثل هذا النوع موشحة (لششترى)، المتوفي سنة 668 هـ، وهذه الموشحة عارض فيها موشحة (الأعمى التطليلي) (ضاحك عن جمان) نص الموشحة:

[23] العربي سالم الشريف، دراسات في الأدب الأندلسي، ص: 38.

قبـــل كـــون الزمـــان ووجـــــود السكـــــر
أسكرتنـــــي يـــــدان للهـــــوى والخمـــر

1

قمـــــر الرشـــــد لاح وأنـــــــا الفكـــــرا
ونســـــم الصبـــــاح طـــاب منـــه نشـــرا
وبـــــــروح وراح عـــاد شفعـــي وتـــرا
وأنـــا فـــي مهرجـــان طـــول حياتـــي عمـــري
عزتـــي فـــي الهـــوان وغنـــــاي فقـــري

2

للفقيـــــر الوصـــــل فـــــي ريـــــاض الأنـــس
كـــــأس خمـــر تجـــول نزهـــــت عـــــن جنـــس
فهـــــي فهـــم العقـــول وحيـــــاة النفـــــس
لـــــم يجـــدد لســـان وصفهـــــا بالحـــــر
مـــــن شربهـــا عيـــان قـــد حيـــي بالســـر[24]

أجزاء موشحة (قبل كون الزمان) الوشاح (الششتري)، وتتمثل أجزاؤها في الآتي:

1. المطلع: ويسمى كل شطر منه غصنا، ويتمثل في:

قبـــل كـــون الزمـــان ووجـــــود السكـــــر
أسكرتنـــــي يـــــدان للهـــــوى والخمـــر

2. القفل: كذلك يسمى كل جزء منه غصنا:

وأنـــا فـــي مهرجـــان طـــول حياتـــي عمـــري
عزتـــي فـــي الهـــوان وغنـــــاي فقـــري

3. الخرجة:

لـــــم يجـــدد لســـان وصفهـــــا بالحـــــر
مـــــن شربهـــا عيـــان قـــــد حيـــي بالســـر

4. الدور: ويسمى كل شطر منه سمطاً:

قمـــــر الرشـــــد لاح وأنـــــــا الفكـــــرا
ونســـــم الصبـــــاح طـــاب منـــه نشـــرا
وأنـــا فـــي مهرجـــان طـــول حياتـــي عمـــري
عزتـــي فـــي الهـــوان وغنـــــاي فقـــري

[24] ديوان: مج 2، ص: 348-349.

5. البيت:

قمـــــر الرشـــــد لاح	وأنـــــــا الفكـــــرا
ونســـــــم الصبـــــاح	طـــــاب منـــــه نشـــرا
وبـــــــــــروح وراح	عـــــاد شفعـــــي وتـــرا
وأنـــــا فـــــي مهرجـــان	طـــول حياتـــي عمـري
عزتـــــي فـــــي الهـــوان	وغنـــــــــاي فقـــري

ملامح الاتفاق والاختلاف:

أولاً: ملامح الاتفاق:

إن ملامح الاتفاق تكاد تتكون واحة بين أنواع الموشحات وتتمثل في تطبيق أجزاء الموشحة على جميع الأنواع التي سبق ذكرها، أما من ناحية الأوزان الشعرية فكانت تبنى على أوزان الشعر العربي، ومنها ما خرج على هذه الأوزان.

ثانياً: ملامح الاختلاف:

أن الاختلاف يتمثل أولاً في بناء الموشحة، ومنها ما يبنى على الموشحة الأصلية، وتتمثل في النوع الأول الذي سبق ذكره، وهي (لآبن زهر الحفيد) ومنها ما يبنى على القصيد العمودية وتتمثل في موشحة (لسان الدين الخطيب) الذي ثم تصنيفه في النوع الثاني، ومنها ما كان على نظام قصيدة الشعر الحر، والاختلاف الثاني يتمثل في البنية الإيقاعية للموشحات من حيث البناء على أوزان الشعر العربي – فمنها ما يبنى على هذه الأوزان، وتتمثل في النوع الأول والثاني – وأما النوع الثالث والرابع فقد دخلت فيه بعض التفعيلات الذي تخرجه على أن يمثل أوزان الشعر.

البنية الإيقاعية للموشحات

إيقاع الموشح:

قلب إيقاع الموشح موازين القصيدة العمودية على هذا المستوى العروضي المعروف بالنظام الخليفي، وذلك بفعل ما تميز به من خصائص عروضية جديدة، تميز بها الموشح عن غيره من النظم الإيقاعية، وهذا الانفراد جعله يمتاز بخصوصية التناول وجماليات التلقي لدى المتلقي بصفة عامة، حيث إن المتلقي الهامشي، وهو رجل الشارع، أو رجل المقهى، والذي قد يوصف بالمصر الذي يظهر فيه الموشح في جزيرة الأندلس. وكان (ابن بسام): أول من أشار إلى الاستحداثية التي أتى بها الوشاحون، فقال متحدثاً عن أوزان الموشحات: "إن أكثرها على غير أعاريض العرب"[25]. وجاء بعده (ابن سناء الملك) ليبين الطبيعة

[25] ابن بسام: الدخيرة في محاسن أهل الجزيرة، تحقيق: إحسان عباس، الدار العربية للكتاب، ليبيا، (د،ط)، 1978، ق:1، ج:1، ص:468.

الإيقاعية للموشح، ثم أعقبه الصفدي وغيره من القدماء، ومصطفى عوض عبدالكريم وغيرهم من المحدثين، الذين قرروا ما ورد عنده ووضحوه، وأضافوا إليه فاكتملت بذلك الموضح في هذا الجانب. ويستخلص من كلام (ابن سناء الملك) ومن جاء بعده أن الوشاحين – في مجال الوزن – يسلكون طريقتين أساسيتين: أولاهما: أن يستخدموا بحور خليلية والأخرى أن يخرجوا عن تلك البحور.

قال (ابن سناء الملك): والموشحات تنقسم قسمين:

الأول: ما جاء على أوزان الشعر العربي، والثاني: ما لا وزن له فيها ولا إلمام له بها[26]. وهناك من الوشاحين الأندلسيين من بقي على أصول العروض الخليلية، وذلك فيما يخص النوع الأول من أوزان الموشحات، وهذا النوع جعله ابن سناء الملك من النسج المردول، وهو عنده بالمخمسات أشبه منه بالموشحات، ولا يفعله إلا الضعفاء من الشعراء ومن أراد أن يتشبه بما لا يعرف، ويتشيع بما لا يملك. ومن أمثلة هذا النوع ما سبق ذكر من موشحة ابن زهر الحفيد، فهي من بحر الرمل، ويسميه ابن سناء الملك بالموشح الشعري[27]. ومن أمثلة التجديد العروضي في الموشح:

1. أن تتخلل أقفاله وأبياته كلمة أو حركة ملتزمة، كسرة كانت أو ضمة أو فتحة، تخرجه عن أن تكون شعراً صرفا وقريضاً محضاً، كقول ابن بقي:

صبرت والصبر شيمة العاني ولم أقل للمطيل هجراني معذبي كفاني

فهذه من الموشح وأخرجه منه قوله: معذبي كفاني[28]، ويبين ابن سناء الملك مثال الحركة، وذلك "بأن تجعل على قافية في وزن ويتكلف شاعرها أن يعيد تلك الحركة بعينها وقافيتها كقوله:

يا ويح صب إلى البرق له نظر
وفي البكاء مع الورق لو وطر

فهذا من البسيط، والتزم إعادة القافية وسط الوزن على الحركة المحفوظة هو الذي أشرنا إليه[29]. فكان استعمال القاف المكسورة في وسط الوزن فصل المصراع إلي جزأين، وكسر بذلك قيد المألوف من الوزن.

2. ويذكر الوشاحون أنهم قد يعمدون إلى التنويع في الأوزان على مستوى الموشح الواحدة كقول أحدهم[30]:

الحب يجنيك لذة العزل واللوح فيه أحلي من القبل

---

[26] ابن سناء الملك، دار الطراز، ص:44.
[27] المصدر السابق ص:44.
[28] المصدر السابق ص:44.
[29] المصدر نفسه ص:46.

كل شيء من الهوى سبب جد الهوبي وأصله اللعب
وأن لو كان جد يغني كان الإحسان من الحسن

3. اختلاف عدد التفعيلات في البحر الواحد بين غصن وآخر، فيأتي الغصن الأول بتفعيلتين، والغصن الثاني بتفعيلة واحدة[31] كقوله ابن حزمون:

يا عين السراج الإهرا النيرا اللامع
وكان نعم الرتاج فكسرا كي تنترا مدامع

ويتمثل في المثال السابق كل غصن من الأغصان الجيعية تفعيلتان من الرجز، وكل غصن من الأغصان الأخرى تفعيلة واحدة من نفس البحر[32]. أما القسم الثاني من الموشحات فهو "ما لا مدخل لشيء منه في أوزان العرب، وهذا القسم منها هو الكثير، والجسم الغفير، والعدد الذي لا ينضبط[33]، ويؤكد هنا ابن سناء أن مثل هذا النوع من الموشحات لا يستقيم وزنه إلا بالتلحين ، فيقول: "لا يعلم صالحه من فاسده وسالمه، من مكسورة إلا بميزان التلحين، فإن منه ما يشهد الذوق بزحافه. بل بكسره، فيجبر التلحين كسره، ويشفي سقمه، ويرده صحيحاً ما به قلية، وساكناً لا تضطرب فيه كلمة "كما يرى ابن سناء الملك أن هذا النوع" لا يعلمه إلا العالمون من أهل هذا الفنن، والملائكة المقربون من أهل هذه الصناعة، ومثل هذا لا يقدم عليه إلا مثل الأعمى، وإلا فالبصير يحذره ولا ينظره[34]. وهناك نوع ثالث يستوجب توفر عامة ما، كلفظ معين او كلمة مخصوصة، تعين المغنى على إقامة لحنه بصفة ملائمة. ويقول ابن سناء الملك: "وقسم لا يحتمله التلحين، ولا يمشي به إلا بأن يتوكأ على لفظة لا معنى لها تكون دعامة للتلحين وعكازاً للمغنى[35]. وبدراسة (ابن سناء الملك) العروضية، يتضح أن عملية بناء الموشح عروضاً عملية واعية، فهو لا ينظم بعشوائية أو تلقائية. وقد قدم الدكتور/ يوسف عبد ونظيره الدكتور/ فوزي سعد عيسى دراسة حديثة تبين أن باب التحرر على مستوى العروض قد بدأ مبكرا في الشعر العربي، فقد انشغل الوشاحون باختيار البحور الشعرية المناسبة. وبين كلاهما أن الطريقة العروضية له أحدثت بعض التغيرات يمكن توضيحها كما يلي:

فقل: كيف تبقى بلا وجد قلوب[36]

[31] مصطفي عوض الكريم، فن التوشيح، ص:67.
[32] المرجع السابق، ص:78.
[33] المرجع نفسه، ص:47.
[34] المصدر نفسه، ص:50.
[35] المصدر نفسه، ص:50.
[36] السيد مصطفي غازي، ديوان الموشحات، مج 2، ص: 177.

وقد جاءت تفعيلات هذا الموشح على النحو الآتي:

مفاعي فعولن مفاعيلن فعولن
مفاعيلن فعولن مفاعيلن فعول (فعولن)

وهذا التدخل في الأوزان أوضحه الدكتور فوزي عيسى بقوله: "قد يتلبس الهزج بالمطرد، والمديد بالرمل، والطويل بالمقتضب، والمنسرح بالرجز أو السريع"[37]؟ ولد الوشاحون أوزاناً جديدة منها: الممتد، والمنسرد والمتئد، والمطرد والمستطيل[38]. وهذه بحور مهملة، أخذت تفعيلاتها من تفعيلات البحور الشعرية المعروفة، لكن بزيادة بعض الحركات أو نقصانها، ومن ذلك ما يلي[39]:

مفاعيلان	فعول فاع
فعولان	مفاعيل
مفاعيلاتن	مفاعيلن فع
فعولاتن	فعولن فع
مستفعلاتن	فعلن مفاعيلن (فعولان)
مفعولاتن	فعلن فعلن
مفعولاتان	فعلن مفعول

ويذكر الدكتور فوزي عيسى ان الوشاحين استخدموا بعض التفعيلات المعروفة سابقا، لكن غيروا في بحورها، فقد وضعوا أيديهم على فكرة (الأصول) في الدوائر الخليلية، فاستفادوا منها، كما استفادوا من فكرة الزحافات والعلل، ومن فكرة المشطور والمنهوك. ونظروا إلى البحور المهملة والقديمة والمستعملة، وولدوا منها أوزانا جديدة، منها ما يدخل في باب (المشتبه)، ومنها ما يدخل في باب (المولد)، ومن أمثلة ذلك ما يلي: نظم أحد الموشاحين على وزن المستطيل، وهو مأخوذ من الطويل فقال[40]:

قلوب تصابت بألحاظ تصيب
فقل: كيف تبقى بلا وجد قلوب[41]

وقد جاءت تفعيلات هذا الموشح على النحو الآتي:

مفاعي فعولن مفاعيلن فعولن

---

[37] فوزي سعد عيسى، الموشحات والأزجال، ص:106-108.
[38] فوزي سعد عيسى، الموشحات والأزجال الأندلسية، في عصر الموحدين، الاسكندرية، دار المعرفة الجامعية، (د.ط)، 1990م، ص:107.
[39] يوسف عبد، التوشيح في الموشحات الأندلسية باب جديد في أوزان الموشح ونغماته، بيروت: دار الفكر اللبناني للطباعة، ط، 1993، ص:79.
[40] المرجع السابق ص:105.
[41] السيد مصطفي غازي، ديوان الموشحات، مج 2، ص177.

مفاعيلن فعولن مفاعيلن فعول (فعولن)

وهذا التدخل في الأوزان أوضحه الدكتور فوزي عيسى بقوله: "قد يتلبس الهزج بالمطرد، والمديد بالرمل، والطويل بالمقتضب، والمنسرح بالرجز أو السريع"[42]؟

[42] فوزي سعد عيسى، الموشحات والأزجال، ص 106-108.

المصادر والمراجع

- www.wikipedia.org
- محمد عباسة، الموشحات والأزجال الأندلسية، دار أم الكتاب، الجزائر، ط1، 2012م.
- إحسان عباس، تاريخ الأدب الأندلسي "عصر الطوائف والمرابطين"، دار الثقافة، بيروت، الطبعة 7.
- مصطفى الشكعة، الأدب الأندلسي: "موضوعاته وفنونه" بيروت، دار العلم للملايين، الطبعة 4، 1979م.
- صفي الدين الحلي، العاطل الحالي والمرخص الغالي، تح: ولهم هونرياخ، فيسبادن، 1955.
- ابن حجة الحموي، بلوغ الأملقي فن الزجل، تح: رضا محسن القرشي، دمشق، 1974م.
- عبدالرحمن ابن خلدون، المقدمة، تح: عبدالله محمد الدرويش، ج 2، ط 1، 1425هـ.
- مصطفى عوض كريم، الموشحات والأزجال، القاهرة، دار المعارف، 1965.
- مصطفى عوض كريم، فن التوشيح، دار الثقافة، بيروت، ط2، ديسمبر 1974.
- السيد مصطفى غازي، ديوان الموشحات الأندلسية، مج:2.
- محمد زكريا عنان، الموشحات الاندلسية، الاسكندرية، دار المعرفة الجامعية، ط:2، 1986.
- ابن سينا الملك، دار الطراز، دار الفكر، ط 1، 1368هـ.
- السيد مصطفى غازي، ديوان الموشحات، مج: 1.
- العربي سالم الشريف، دراسات في الأدب الأندلسي.
- ابن بسام: الدخيرة في محاسن أهل الجزيرة، تحقيق: إحسان عباس، الدار العربية للكتاب، ليبيا، (د،ط)، 1978م.
- فوزي سعد عيسى، الموشحات والأزجال الأندلسية في عصر الموحدين، الاسكندرية، دار المعرفة الجامعية، (د.ط)، 1990م.
- يوسف عبد، التوشيح في الموشحات الأندلسية. باب جديد في أوزان الموشح ونغماته، بيروت، دار الفكر اللبناني للطباعة، ط، 1993م.